مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٧) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (7) 2020

التراث التاريخي في شعر ابن زيدون

د. سلمان حطاب*
د. رودان مرعي**
د. غصن كبابــة***

(تاريخ الإيداع ٩/٨ /٢٠٢٠. قُبِل للنشر في ١٨/ ١٠ /٢٠٢٠)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى الوقوف على بعض أشعار ابن زيدون في محاولة للكشف عن أثر الموروث التاريخيّ فيها، فقد حضر التاريخ في شعره حضوراً لافتاً، تارة على شكل إشارات إلى أحداث وقعت وخُلِّدت في الذاكرة الإنسانيّة، وأخرى على شكل شخوص تاريخيّة يستدعي ذكرها صفات وأفعال معلومة، وقد جعل منها نسيجاً إبداعيّاً، مندمجاً في شبكة العلاقات التي ينتجها النص الشعري؛ فاستدعاء الشاعر لنصوص تاريخيّة تمثّل وقائع أو شخصيّات تاريخيّة، يعدّ وجهاً من وجوه وعي الشاعر بالماضي وفهمه للحاضر، واستشرافه للمستقبل، فقد اختار من الأحداث والشخصيات ما يُوافق طبيعة الأفكار أو الهموم التي يريد نقلها.

الكلمات المفتاحية: التراث، التاريخ، الشعر الأندلسي.

* أستاذ مساعد– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة تشرين– اللاذقية–سورية.
** مدرّس– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة تشرين– اللاذقية–سورية.
*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه)– قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة– جامعة تشرين– اللاذقية–سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٤) العدد (٧) ٢٠٢٠
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (4) No. (7) 2020

The historical heritage in the poetry of Ibn Zaydoon

Dr : Salman Hattab*
Dr : Rodan Mari **
Ghousen Kababah***

(Received 9/8 /2020. Accepted 18/10/2020)

□ ABSTRACT □

The research aims to identify some of the poems of Ibn Zaydoon in an attempt to reveal the impact of the historical heritage in it. History has attended in his poetry a remarkable presence, sometimes in the form of references to events that occurred and immortalized in the human memory, and others in the form of historical figures that require mentioning certain characteristics and verbs. He made it a creative tapestry, integrated into the network of relationships produced by the poetic text. So the poet summons historical texts that represent historical facts or personalities, which is considered a facet of the poet's awareness of the past, his understanding of the present, and his anticipation of the future. He chose from events and personalities what corresponds to the nature of thoughts or concerns. J wants to transfer.
Key words: Heritage, History, Andalusian poetry.

*Assistant Professor ,Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanitins,Tishreen University.
** Assistant Professor ,Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanitins,Tishreen University.
***Postgraduate student, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanitins,Tishreen University.

المقدمة:

لا يمكن للشاعر الانفكاك من ماضيه الشخصي أو الجماعي، إذ يجد نفسه في علاقة مع تراثه التاريخي بمجرّد أن يبدأ في كتابة أوّل نص له، ذلك أنّ التاريخ هو المعين الثّر للتراث لدى كلّ أمم العالم، فهو يمثّل الخزان الضخم الذي يستوعب ماضي الأمّة بكل ما يشمله من مفاخر، أو مثالب...يسجل حروبها و أحداثها وعلاقاتها مع غيرها، وتراثها الشعبي والأدبي.

ومن هنا تأتي أهميّة التاريخ بوصفه المصدر الأول لمن يبحث عن الماضي، وقد كان التاريخ رافداً أساسياً من روافد التراث في شعر ابن زيدون الذي اشتمل على أشكال عدّة من ذلك التراث، ومعلوم أنّ الذاكرة الإنسانيّة لا يعلق بها من الماضي، إلّا تلك الأحداث البارزة التي حُفرت في وعي الإنسان أو أسماء الشخصيات التي تركت بصماتها في حياة الأمم والشعوب. وهذه الألوان التراثيّة أخذ منها شاعرنا بنصيب في شعره.

أهميّة البحث وأهدافه:

تنبع أهميّة البحث من كونه يدرس ظاهرة توظيف الموروث التاريخي في شعر ابن زيدون، فهو يكشف عن مدى إفادة الشاعر من التاريخ، وتأكيد دوره وأهميّته، فهو يعطي الخطاب الشعري نوعاً من الامتداد الزمني، والإنساني، إذ عادة ما يتمّ استدعاء الحوادث والشخصيّات التاريخيّة في النصوص الشعريّة في إطار معالجة الجوانب السياسيّة والاجتماعيّة المعاصرة للشاعر.

منهجية البحث:

اعتمدتُ في هذه الدراسة منهجاً استقرائيّاً وصفيّاً تارة، وتحليليّاً تارة أخرى، مُحاولاً إظهار توظيف الموروث التاريخي في تلك النصوص، وبيان دورها في تأدية المعنى الذي أراد الشاعر التعبير عنه.

تمهيد:

كثرت الأقوال في تعريف التاريخ، وبيان فضيلته، وأحسن ما وقفتُ عليه من ذلك ما نقله ابن الخازن في كتابه" غُرَر المحاضرة ودُرَر المكاثرة"، يقول:" قال العلماء: التاريخ معَادٌ معنوي؛ لأنه يُعيد الأعْصَار وقد سلفت، وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعَفَتْ، وبه يستفيد عُقولَ التجارب من كان غِرّاً، ويلقى آدمَ ومن بعده الأمم وهلمّ جَرًّا، فهُمْ لديه أحياء وقد تضمّنتهُم بُطون القبور، وغُيّابٌ، وهم عنده في عِدادِ الحضور، ولولا التاريخ لجُهلت الأنساب، ونُسِيت الأحساب، ولم يعلم الإنسان أنّ أصله من تراب، وكذلك لولاه لماتت الدول بموت زعمائها، وعُمِّيَ على الأواخر حالُ قُدمائها، ولمكان العناية به لم يخلُ منه كتاب من كتب الله المنزّلة، فمنها ما أتى بأخباره المُجْملة، ومنها ما أتى بأخباره المفصّلة، وقد ورد في التوراة سِفرٌ من أسفارها، يتضمّن أحوال الأمم السالفة، ومُدَد أعمارها.

وكانت العرب على جهلها بالقلم وخطِّه، والكتاب وضبطه، تصرف إلى التواريخ جُلَّ دواعيها، وتجعل لها أوفر حظّ من مساعيها، وتستغني بحفظ قلوبها عن حفظ مكتوبها، وتعتاض برقم صدورها عن رقم مسطورها، كلُّ ذلك عناية بأخبار أوائلها، وأيام فضائلها، فهل للإنسان إلا ما أسسه وبناه، وهل البقاءُ لصورة لحمه ودمه لولا بقاء معناه"[١].

ويُعدّ التاريخ" حركة فاعلة متجددة في الوعي الإنساني، إذ إنه ليس وضعاً لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، بل إدراك إنسان معاصر، أو حديث له، فليست هناك صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي".[٢]

ونظراً للأهمية التي شغلها التاريخ على مرّ العصور، فقد انعكست مرآته على الأدب فامتزج به، وخرجا معاً في أبهى حلّة. فقد تنبّه النقّاد القدماء إلى أهمية التاريخ، ولذلك حثوا الشعراء على التزوّد بالأخبار القديمة، كما أورد ابن رشيق القيرواني في قوله عن الشاعر:" وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب وأيام العرب، ليستعمل بعض ذلك فيما يريده من ذكر الآثار وضرب الأمثال، وليعلق نفسه بعض أنفاسهم، ويقوي طبعه بقوة طباعهم".[٣]

التراث التاريخي في الأندلس:

وإذا ما وصلنا إلى الأندلس، وجدنا علماءها قد مزجوا التاريخ بالأدب، وبرعوا في تعليل الظواهر التاريخية التي فصّلوا الحديث عنها، ومن هنا يمكن القول: " إنّ المؤرخين الأندلسيين عرفوا طريق البراعة في ذلك المزج، وأجادوا فلسفة التعليل للظواهر التاريخية، وجمعوا بين محاسن هذه وتلك في آنٍ معاً، وفي عبارةٍ رصينةٍ، وأسلوب جزل، وتركيب جدّ متين".[٤]

وذلك كلّه صادر عن إيمانهم بأنّ التاريخ صورة أدبية لنقلِ التأثير العميق إلى نفوس القُراء، فالجوانب التاريخية لصيقة بالوعي الإنساني فهي تمثل ماضيه الذي لا يستطيع أن ينفكّ منه، بل ترسم حدود مستقلة أحياناً، وهو يعود إلى أحضان الماضي لأنّ فيه عبق الذكريات فينهل من تجاربه، ويُفيد من خبرته، ومن المؤكد أنّ هذا الاتجاه يظهر في أشعار الشعراء كلٌ حسب ثقافته واستحضاره لهذا الموروث في مواقفه المختلفة.

وهذا ما نستنبطه حين نطالع شعر الأندلسيين، فالنّاظر في أشعارهم يجد أنّه مليء بالإشارات التاريخيّة والمعرفة بالأنساب التي كان لها كبير الأثر في نفوس الناس وعقولهم.

---

[١] – التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، تقي الدين: الطبقات السَّنيّة في تراجم الحنفية، (ت ١٠٠٥ هـ)، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٩٨٣، ج١، ص٢٨.

[٢] – ناصف، مصطفى: دراسة الأدب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة(د.ط)، (د.ت)، ص ٢٠٥-٢٠٦.

[٣] – القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجيل،١٩٨١،ج١، ص ١٣١، ١٣٢.

[٤] – السيوفي، د. مصطفى: ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥، ص ٦٠٥.

يعدّ التاريخ منبعاً ثرّاً من منابع الإلهام الشعري عند الشاعر الأندلسي يعكس من خلال الارتداد إليه روح العصر، ويُعيد بناء الماضي وفق رؤية إنسانيّة جديدة، تكشف عن همومه ومعاناته وطموحه وأحلامه، ما يعني أنّ الماضي يعيش في الحاضر، ويرتبط معه بعلاقة جدليّة تعتمد على التأثير والتأثّر.

ولقد استغلّ الشاعر الأندلسي ثقافته التاريخيّة في استيحاء الوقائع التاريخيّة وقياسها بما يُناسب تجربته، واستدعاء شخصيات تاريخيّة لها أهميتها في التاريخ، ومقارنتها بشخصيات معاصرة.

الوقائع التاريخيّة:

لقد أدرك الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم، أهميّة توظيف الوقائع والحوادث التاريخية، فـ" بالإضافة إلى كون أيام العرب مصدراً أساسيّاً من مصادر التاريخ، فإنّها أيضاً ينبوع من ينابيع الأدب، ونوع طريف من أنواع القصص، بما اشتملت عليه من الوقائع والأحداث، وما رُوِيَ في أثنائها من شعر ونثر، وما قيل من خلالها من مأثور الحكم وبارع الحيل، ومصطفى القول ورائع الكلام، فهي توضّح شيئاً من العلاقات التي كانت قائمة بين قبائل العرب نفسها، وبين العرب وغيرهم من الأمم، كالفرس والروم، وهي في أسلوبها القصصي وبيانها الفني مرآة صافية لأحوال العرب وعاداتهم وشأنهم في الحرب والسلم والاجتماع والفرقة والفداء والأسر، وهي أيضاً تُظهر فضائلهم وشِيَمهم، كالدفاع عن الحريم، والوفاء بالعهد والانتصار للعشيرة، وحماية الجار، والصبر في القتال".[١] لهذا استلهموها، وجعلوا منها نسقاً بنائياً، ونسيجاً إبداعياً، مندمجاً في صُلب نصوصهم، ومتناغماً معها.

ويهدف الشاعر من خلال استيحائه أو استلهامه من مورثه التاريخي إلى إثارة معالم وصور في ذهن المتلقي يقرّب بها المعاني التي يرديها، فيتيح له وللمتلقي الاتّكاء على ما تفجّره الشخصيّة التراثيّة أو الموقف التاريخي من مشاعر ودلالات تحفظ القصيدة نفسها من التسرّب في سردية باهتة أو خطابية زاعقة).

وبالرجوع إلى ديوان ابن زيدون نجده غالباً ما يأتي بإشارات خاطفة إلى أحداث تاريخيّة في معرض مديحه، ولعلّ أبرز الوقائع التاريخيّة حضوراً في شعر شاعرنا هي إشارته إلى حروب العرب وأيامها وأحداثها وذلك عن طريق الربط بين ما يختاره من تلك الحوادث بما يماثله من أحداث عصره، وتوظيفها بما يخدم مراميه ومقاصده، فلم يدع باباً من أبواب التاريخ إلا وقرعه، ولم يترك حادثة تغيب عن فكره وخاطره، بل ألمّ بها جميعاً، وصهرها في أدبه، فبدت من صلبه ونسيجه.

[١] – شمس الدين، ابراهيم: مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام، ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص٤.

من ذلك ما نجده في قول ابن زيدون يمدح الوزير أبا الوليد ابن جهور بن أبي الحزم– من الطويل–:

ولمْ يَثْنِنَا أنّ الرَّبابَ عَقِيلةٌ تَسَائَدُ سَعْدٌ دُونَهَا وَرِبَابُ

وأنْ رُكِزّتْ حولَ الخُدور أسِنّةٌ وحَفّتْ بِقُبِّ السابحاتِ قِبَابُ

ولو نَذِرَ الحَيّانِ غِبَّ السُّرى بنا لَكَرَّتْ عُظَالى أوْ لَعَادَ كُلابُ[1]

ويستحضر الشاعر هنا يومين مشهورين من أيام العرب في الجاهلية: هما يوم العُظالى ويوم الكُلَاب، فأمّا العُظالى فهو يوم كان لتميم على بكر بن وائل وإنّما سميّ يوم العُظالى لأنّ أسياد بكر(بسطام بن قيس وهانئ بن قبيصه ، ومطروق بن عمر تعاظلوا على الرياسة).[2]

(وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس، وكانوا يدربونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلاثمئة فارس متساندين، يتوقعون انحدار بني يربوع في الحَزْن، وكانوا يشتون خُفافاً فإذا انقطع الشتاء انحدروا نحو الحَزْن).[3]

فأقبل جيش بكر يريد اغتنام أحد أحياء بني يربوع فتلاقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بكر بعد أن قتلت من تميم جماعة من فرسانهم، كما قُتِل فيه مفروق بن عمرو، وسواه من بكر، وأُسِرَت جماعة.

أمّا يوم الكُلاب فكان بين أبناء الحارث بن عمرو المقصور، و" كان الحارث قد فرّق بنيه في قبائل معدّ، فجعل حُجراً في بني أسد وكنانة، وهو أكبر ولده وجعل شُرَحْبيل في بكر بن وائل وبني حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني أسيّد بن عمرو بن تميم، والرّباب، وجعل سَلَمَة، وهو أصغرهم، في بني تغلب والنَّمِر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم"[4].

فلمّا مات الحارث، تفرّقت كلمة أولاده، وتشتّت أمرهم، ومشى بينهم الرجال، وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لأخيه الجموع، وزحف إليه بالجيوش، فسار شُرَحْبيل بجيوشه منزل الكُلَاب[5]، ووافاهُ أخوه سَلَمة بجيوشه أيضاً، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ولما كان آخر النهار انصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب، وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرِّباب بكر بن وائل، وثبتت تغلب وبكر، فَعَلا الشَّرُّ بين المَلِكَيْن، حتى جعل كل واحد منهما لمن يأتيه برأس أخيه مئة من الإبل فاشتد القتال بين الطرفين للظفر بالإبل، فكانت الغلبة آخر النهار لسلمة، ومضى شرحبيل منهزماً.

---

[1] – ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله: ديوان ابن زيدون، شرح: د. يوسف فرحات، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٥، ص ٢٢. الرَبَاب: بفتح الراء اسم امرأة ، وبكسرها اسم قبيلة، الخدور: ج خدر: الستر، قبّ: ج: أقب الضامر البطن.، غِب: عب كل شيء عاقبته، غبّ السرى: جاؤوا ليلاً، نذر: علم، عظالى وكلاب: من أيّام العرب.

[2] – ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادق، بيروت، دون طبعة، ١٩٧٩م ، ج ١، ص ٦١٢.

[3] – ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ): العقد الفريد، (ت. ٣٢٨هـ)، تح: د. عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣، ج٦، ص ٥٢.

[4] –ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥٤٩/١.

[5] –الكلاب: ماء بين البصرة والكوفة.

إنّ الدّراسة المتأنيّة لشعر ابن زيدون تستبطن أنّه كان مؤرّخاً واسع المعرفة، نافذ البصيرة، دقيق الرواية، يميل إلى المزاوجة بين الأدب والتاريخ بأسلوب آخّاذ، يتّسم بقوة النسيج وإشراق العبارة، وبراعة التأثير.

فها هو يغوص إلى عمق التاريخ، ليستحضر بعض وقائع العرب المشهورة، ويُسقطها على واقعه، علّها تكون عنصراً فعّالاً يخدم غرضه، ويصيب هدفه. ففي معرض مدحه لأبي الوليد عمد إلى ذكر المحبوبة، ووصفها بأنّها كريمة منيعة في قومها، وتحدّث عن تهديد وليّها له وتوعّده بالموت إن حاول زيارتها، فإنّ قبيلتي سعد والرِّباب تساندتا في صونها والذود عنها في حمية وإباء، ولكنه لم يُبالِ بذلك كلّه، بل عقد العزم للقدوم إليها تحت أستار الظلام، غير آبه بأسنّة الرّماح المشرعة، ولا بالخيل سريعة العدو التي تُحيط بقبّتها وتحميها من طمع الطامعين واضعاً نُصب عينيه ما قد يُقبل عليه فيما لو شعر الحيّان سعدو الرِّباب بمباغتتهم لهم في الظلام، فسوف تشتعل بينهم حروب طاحنة، تُعيد ذكرى حرب القبائل يومي الغُطالى والكُلَاب. وهذا التوظيف أثار الموقف الذي حرص الشاعر على إبرازه، واتّخذ منه وسيلة لشحذ معانيه، وتكثيف فكره.

ويمضي ابن زيدون في استعارة أحداث التاريخ فيقول في مدح أبي الحزم بن جهور– من الطويل–:

ولوْ أنّني واقَعْتُ عمْداً خَطِيئةً لَما كان بِدْعاً من سجَاياكَ أن تُملي

فلمْ أستترْ حَرْبَ الفِجَار ولمْ أُطِعْ مُسيلمةً إذْ قال: إنّي منَ الرُّسْلِ[1]

فهو يُشير في البيتين اللذين أرسلهما إلى ابن جهور مُستعطفاً إيّاه، إلى حرب الفجار، التي اقتتل العرب فيها في الأشهر الحُرُمْ، وسبب تسميتها حرب الفجار ما أورده ابن هشام فقال: (فلمّا بلغ رسول الله ﷺ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة... هاجت حرب الفجار بين قريش، ومن معهم من كِنانة، وبين قيس عيْلان، وكان الذي هاجها أن عُروة الرّحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أجار لطيمةً للنعمان بن المنذر، فقال له البرّاض بن قيس، أحد بني ضمرة بن بكر عبد مناة بن كنانة: أتُجيرها على كنانة، قال: نعم، وعلى الخلق كلّه فخرج فيها عروة الرحال وخرج البرّاض يطلب غفلته، حتى إذا كان بتَيْمَن ذي طِلال بالعالية، غفل عروة، فوثب عليه البرّاض، فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمي الفجار[2] .

إنّ تجربة السجن قد صقلت شاعريّة ابن زيدون، وأعطت نتاجاً شعرياً متميّزاً، يتّسم بالصدق والعفوية، ويزدحم بالعواطف والانفعالات المختلفة التي تنساب في بحر التاريخ، وتتغلغل فيه، فتخرج موشّاة بزخارفه، منمّقة بحوادثه.

لقد أراد ابن زيدون الخلاص من سجنه، بالتماس العفو من سيّده، عن فعلٍ لم تتلطّخ يداه به، فوجد في مخزونه الثقافي مُبتغاه، فعمد إليه يستجدي منه ما يحمل بين طيّاته حجّة قويّة، تُوهن ذلك الذّنب الذي أُلحق به، فما وجد خيراً من حرب الفِجَار لتكون موضع مقارنة مع ما اتُّهِمَ به. فمهما ارتكب من الذّنوب فهو جدير بالعفو والصفح عنها، لأنّه لم يكن سبباً في إثارة حرب الفِجار، ولم يتبع مسيلمة الكذاب في دعواه.

---

[1] – ديوان ابن زيدون، ص ١٧٣، بدعاً جديداً، تملي: تمهل، أستتر: أفعل.

[2] –ابن هشام، السيرة النبوية، تح: وضبط وشرح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار الكتب المصرية، (د.ط)، (د.ت)، ص١٨٤، ١٨٥.

لقد استحضر ابن زيدون كمّاً هائلاً من الوقائع والأحداث التاريخيّة، فسرد الذنوب الكائنة في الزمان، وذكر من المعايب كلّ نقيصة وما آخاها، وكلّ مصيبة وما ولاها، وألصقها بنفسه، لينال مبتغاه، ويصيب هدفه، فيذكّر أبا الحزم بما وقع من أحداث جسيمة عظيمة في التاريخ، من أجل التأثير فيه، كي يُعيد النّظر في قضيّة سجنه، فيرفق به، ويصفح عنه، لأنّه لم يقترف ذنباً عظيماً مثل تلك الذّنوب التي دوّنها التّاريخ، مُحفّزاً إيّاه على استخلاص العبرة من تلك الأدلّة والشّواهد التّاريخيّة. وعلى الرغم من أنّ هذا العناء كله الذي تكبده لم يلقَ أذناً عند ابن جهور، لكنّه أطربَ الأسماع، وتفرّد بالإجماع، لبراعته وموهبته الفذّة.

الشخصيات والرموز التاريخيّة:

يُعدّ التراث القديم سواء أكان أدبيّاً أم تاريخيّاً، من العناصر المليئة بالشخوص والحركات والأحداث، فقد وجد الشاعر الأندلسي في استحضار الشخصيات التاريخية رموزاً موحية، تُغنيه عن اللجوء إلى المباشرة في التعبير عن المضامين التي يريدها وتؤكّد قدرته على استيعاب الرموز، ونقلها للواقع المعيش برؤية معاصرة، معطياً مجموعة من الانطباعات لدى القارئ، بعدم وجود فجوة بين الواقع وعناصر تراثه، عبر مسافة زمنيّة قطعتها الأمّة في مشوار حياتها الطويل.

فلم تقف ثقافة الشاعر الأندلسي التاريخية عند حدّ، ولم ينضب مخزونه الثّريّ، فلم يكتفِ بإغناء أدبه بذكر أيام العرب والحوادث التاريخية، بل ضرب بسهم وافرٍ في نطاق الترجمة لعظماء التاريخ ومشاهير الرجال، ولكنها ترجمة خرجت عن المألوف، فلم يعمد فيها إلى التفصيل، بل اكتفى بكلمات مجملةٍ مُستعيناً بقدرة بيانية على حشد كل ما يجلو ملامح من يتحدث عنهم، فلا إفراط في السرد التاريخي، ولا تفريط، بل سرد مقتصد يؤدي المعاني بدقّة، ويختال في ثوب أدبي بديع، أجاد ابن زيدون انتقاءه. فلنستمع إلي قول ابن زيدون في معرض مدحه المعتمد بالله أبا عمر وعباد بن محمد بن عباد– من الكامل–:

المجدُ عُذرٌ في الفراقِ لِمنْ نَأى لِيرى المَصَانِعَ فيهِ كيْفَ تُشَادُ

يا هَلْ أتَى مَنْ ظنّ بي، فظُنُونُهُ شتّى تَرَجَّحُ بيْنَها الأضْدادُ

إنّي رأيتُ المُنْذِرَين كِليهِما في كَوْنِ مُلْكٍ لم يُحِلْهُ فَسَادُ[1]

لقد استحضر ابن زيدون شخصيتين تاريخيتين مشهورتين هما: المنذر الأكبر والمنذر الأصغر أمّا المنذر الأكبر فهو" المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ بن نَصْر

[1] – ديوان ابن زيدون، ص٨٥.

اللَّخْميّ".[١] يُكنّى أبا قابوس، ويُعْرف بالمنذر الأكبر دون من سُمّيَ منهم جميعاً بالمنذر، وهو أخو النعمان الأكبر.

أمّه ماء السماء، ويقال هي:" ماويّة بنة عمرو بن جشم بن النمر بن قاسط".[٢] سميت (ماء السماء) لشدة جمالها وحُسنها، وهي سبية سباها أبوه في بعض غزواته قومها.

وقد أتى ابن زيدون على ذكرها أيضاً في قوله يمتدح المعتضد– من الكامل–:

قَوْمٌ إذا عَدَّتْ مَعَدٌّ عَقِيلةً ماءَ السّمَاءِ فَهُمْ لها أوْلادُ

بَيْتٌ تَوَدُّ الشُّهْبُ، في أفلاكِهَا لَوْ أنّها، لِبِنائِهِ، أوْتَادُ[٣]

ملكَ المنذر الأكبر الحيرة تسعاً وأربعين سنة، وتزوّج هند بنت الحارث الملك المنصور بن حجر، وولدت له بنيه الثلاثة: عمراً ملكَ بعد أبيه، ولا يُعْرف إلا بعمرو بن هند، وقابوس ملكَ بعد أخيه عمرو، والمنذر بن المنذر ملكَ بعد أخيه قابوس، وهو المنذر الأصغر ابن المنذر الأكبر.

إنّ الشاعر الموهوب يستطيع أن يمثّل الجوّ الذي يريده، وأن يتخيله ويتأثر به، ثم يُعبّر عن أحاسيسه كأنّه أصيل في مشاعره، وهذه إحدى مزايا الشاعر ابن زيدون، فها هو يمدح المعتضد بن عباد ملك إشبيلية، ويستدعي بعض الأحداث التي وقعت في عهد ملوك الحيرة، ويأتي علي ذكر المنذرين، المنذر الأكبر والمنذر الأصغر، لعلمه أنّ بني عباد– الذين ينتسب إليهم المعتضد– يزعمون أنهم من سلالة المناذرة حكام الحيرة قبل الإسلام.

لذلك عمد ابن زيدون في مدائحه للمعتضد إلى الإشارة بمجد المناذرة، وأكثر من الإشارات التاريخية لما كانوا عليه من عزة ومنعة، وسُؤددُ ومجد، فأشاد بالملك الكريم الذي وفد عليه، فقد رأى في شخصه شخصيات أجداده من الملوك العظماء، فكأن الروح قد بُثّتْ من جديد في المنذرين الأكبر والأصغر، فعادا إلى الحياة.

ويتابع الشاعر ابن زيدون في استحضار الشخصيات التاريخية، فيستدعي شخصية عمرو بن هند اللخمي بلقبها المعروف (محرّق)، في قوله– من الكامل– :

وبَصُرْتُ بالبُرْدَينِ إرْثِ مُحَرِّقٍ لمْ تَخْلُقَا، إذْ تَخْلُقُ الأبْرَادُ[٤]

وعمرو هذا مَلَك على الحيرة ست عشرة سنة، وكان يُقال له(مضرّط الحجارة) لشدّة بأسه، فقد كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب، وأطاعته القبائل، اشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسّانيين وأهل اليمامة، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل الشاعر طرفه بن العبد.

وقصة البُردين فيما زعموا أنّ(وفوداً من العرب اجتمعت عند عمرو بن هند، فأخرج بردين من لباسه، وقال: ليقم أعزُّ العرب قبيلة فليأخذهما، فقام عامر بن أُحمير السّعدي، فأخذهما، فاتّزر بأحدهما، وارتدى الآخر، فقال له: بمَ

---

[١] – المرزباني، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ، تح: د. فاروق سليم، دار صادر– بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص: ٣١٨.

[٢] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٣٤٠.

[٣] _ ديوان ابن زيدون، ص٨٧، عقيلة: زوجة.

[٤] – ديوان ابن زيدون، ص ٨٦.

أنتَ أعزّ العرب؟ قال: العزّ والعدد من العرب في معدّ، ثم في نزار، ثم في تميم، ثم في سعد، ثم في كعب، ثم في عوف، فمن أنْكَر هذا من العرب، فليُنافِزْني! فسكت الناس، فقال عمرو: هذه حالك في قومك، فكيف أنتَ في نفسك وأهل بيتك؟ فقال: أنا أبو عشرة، وخال عشرة، وعمّ عشرة، وأمّا أنا في نفسي، فهذا شاهدي، ثم وضع قدمه على الأرض، فقال: من أزالها عن مكانها، فله مئة من الإبل! فلم يقم إليه أحد، فذهب بالبُردَين)[١].

لقد نظر ابن زيدون إلى الملك المعتضد بن عبّاد، فرآه يرتدي بردين قشيبين كانا لجدّه المحرّق، فكأنّه استعاد شخصية أسلافه العظماء، وهذا ما جعله يستدعي شخصية عمرو بن هند.

ومن بين شخصيات المناذرة التي استدعاها ابن زيدون، شخصية النعمان بن المنذر، أتى على ذكره في معرض إشادته بالمعتضد، حيث يقول–من الكامل–:

وأَتَى بي النّعْمانَ يَوْمَ نَعِيمِهِ نَجْمٌ تَلَقّى سَعْدَهُ المِيلادُ

قد ألّفَتْ أشْتاتُهُم في واحِدٍ إلّا يَكُنْهُمْ أُمّةً فَيَكادُ[٢]

هو أبو قابوس، النعمان بن المنذر بن المنذرين امرئ القيس، أعرق ملوك العرب، وأشهرهم في الجاهلية، (وَلِيَ الحيرة اثنتين وعشرين سنة)[٣] كان داهية مقداماً، وهو ممدوح النابغة الذبياني و حسان بن ثابت وحاتم الطائي:" حكم من ٥٨٥ إلى ٦١٣م، ثم نقم عليه كسرى فعزله، ونفاهُ إلى خانقين، فسجن بها إلى أن مات".[٤]

كان مُعاصراً لهرمز الرابع وكسرى أبرويز، وبلغت الدولة في أيامه منتهى الترف والرخاء واقتداء بالفرس.[٥]

وكان آخر أهل بيته زماناً، وأقربهم عهداً، وأنبههم ذكراً، وأخفهم على الألسنة اسماً، حتى إنه ربما نُسبَ إليه من الأمثال ما فعله غيره من آبائه وأهل بيته، لحِقّة اسمه، وقُرب عهده، وسرعة الألسنة إلى ذكره، فحظّه في ذلك كحظ أنو شروان من بين الأكاسرة، عُرف بصاحب الغَرِيّيْن، اشارة إلى قصةٍ مفادها أنّ النعمان بن المنذر كان له نديمان من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلل، والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يُحفَر بكل واحدٍ حفيرة بظهر الحيرة، ثم يُجعلا في تابوتين، ويُدفنا في الحفرتين، ففعل ذلك بهما، فلما كان الصباح سأل عنهما، فأُخبر بهلاكهما، فندم على ذلك وأمر ببناء ضريحين على قبريهما، وجعل لنفسه يومين في السنة، يجلس فيهما عند الغَرِيّيْن، يُسمىّ أحدهما يوم نعيم، والآخر يوم بؤس، فأول من

---

[١] – ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج٢، ص٦٦، ٦٧.

[٢] –ديوان ابن زيدون، ص ٨٦.

[٣] –ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج٣، ٦٩

[٤] – الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٩٠،١م، ج ٨ ، ص٤٣.

[٥] – زيدان، جرجي، العرب قبل الإسلام، دار الهلال، مصر(د.ت) ، ص٢٣٦.

يُشاهده في يوم نعيمه يهب له مئة من الإبل، وأول من يشاهده يوم بؤسه يأمر بقتله ويتخذ من دمه طلاء للضريحين.

لقد وظّف ابن زيدون شخصية النعمان ليشير إلى ما ظفر به من نعم المعتضد وإكرامه وحفاوته، فحظّه الحسن قد ساقه إلى الوفود على هذا الملك العظيم، كما كان المحظوظون في الزمان القديم يغدون على جدّه النعمان في يوم نعيمه، فينالوا العطايا والهبات.

لقد وُفق ابن زيدون في هذه المدائح إلى حدّ بعيد، كما أدّى التوظيف الغاية المرجوّة منه، بدليل أنّ المعتضد قد طُربِ لهذه القصيدة واهتزّ، وزاد في إكرامه لابن زيدون.

ويمضي ابن زيدون في الإحاطة بما طاله قلمه، واحتاجه فكره، من أعلام التاريخ ورجاله، فيستقدم إلينا شخصية مشهورة في قوله– من الطويل– :

فلمْ أستترْ حَرْبَ الفِجَار، ولمْ أُطِعْ مُسيلمةً، إذْ قال: إنّي منَ الرُّسْلِ[١]

هذه الشخصية هي شخصية مسيلمة الكذاب، اسمه مسيلمة بن ثُمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث، ويُكنى أبا ثمامة"[٢] هو رجل داهية من بني حنيفة، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ، وادّعى النبوة.

وكان قبل ادّعائه يدور في الأسواق التي كانت بين دور العرب والعجم، يلتقون فيها للتسوق، كسوق الأنبار وسوق الحيرة، يتلمّس تعلّم الحِيَل، فأحكمها، وتعرّف مذهب الكاهن والساحر، ثم جاء إلى قومه فـ " صَبَّ على بيضة من خلِّ قاطعٍ فلانت، حتى إذا مدّدها استطالت، واستدقّت كالعلك، ثم أدخلها قارورة ضيقة الراس وتركها، حتى جفّت ويبست، فلمّا جفّت انضمّت، وكلّما انضمّت استدارتْ، حتى عادت كهيئتها الأولى".[٣] فآمن به جماعة منهم.

وزعم أن له قرآناً نزل عليه من السماء، ويأتيه به ملك يسمى رحمن، وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُشْركه في الآمر، أو يجعله له من بعده، وكتب إليه في سنة عشر للهجرة، وكتب إليه في سنة عشر للهجرة:" أمّا بعد: فإني شُوركْتُ في الأرض معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، لكن قريشاً قوم يعتدون ...".[٤]، ثمَ

---

[١] – ديوان ابن زيدون، ص ٢٤٢، بدعاً جديداً، تملي: تمهل، أستتر: أفعل.

[٢] – المسعودي، لأبي الحسين علي بن الحسين بن علي: التنبيه والإشراف: دار صادر، بيروت، طبع في مدينة ليون بمطبعة بريل، ١٩٨٣م، ص ٢٧٥.

[٣] – الجاحظ، لأبي عثمان عمرو بن بحر: الحيوان ، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٦٦م، ج٤، ص ٣٧٠–٣٧١.

[٤] – الرافعي، مصطفى صادق: تاريخ آداب العرب، ، ضبطه وصححه وحقق أصوله: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، ط٢، ١٩٤٠، ج٢، ص ١٧٨.

ظهرت امرأة من بني تميم، اسمها" سَجَاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية".[١] ادّعت أيضاً أنها نبية، وأنّ الوحي ينزل عليها، وقد أتى ابن زيدون على ذكرها أيضاً في قوله يمدح المعتضد– من الوافر–:

ومُعْتَقِدُ الرِّياسَةِ في سِوَاهُ كَمُعْتقِدِ النُّبُوَّةِ في سَجَاحِ[٢]

كانت من النساء الحكيمات ذوات الفصاحة والبلاغة، وأصالة الرأي، حتى إنّها قادت أكابر قومها إلى رأيها، وتحت طاعتها، وركبت على العرب في عساكر جرّارة فمن ذلك أنها سارت لقتال مسيلمة، وكانت جموعها أكثر من جموعه، فلما سمع مسيلمة بمسيرها إليه، استشار أصحابه، فأشاروا عليه أن يُسَلِّم الأمر إليها، فلا طاقة لهم بها وبمن معها، ففكّر، ثم أرسل إليها بضرورة الاجتماع، وتَدارُس الوحي الذي نزل إليهما، فمنْ كان على الحق، تبعه الآخر، فأجابته إلى ذلك، فاجتمع بها في قبّةٍ، وخادعها، وواقعها، ثم تزوجت منه، وجعل مسيلمة الكذاب مهرها إعفاء قومها من صلاتين: العصر والعشاء.

فلمّا بلغ ذلك أبا بكر الصديق رضي الله عنه، جهّز إليهم جيشاً بقيادة خالد بن الوليد، فاقتتلوا أشد قتال، ثم قُتِلَ مسيلمة.

حين أتى الشاعر على ذكر مسيلمة في شعره، أشعرنا بنبرة حزينة تسري في تضاعيف هذا الشعر، نبرة نادبة أحياناً، تُعلِنُ للعالم إسار الشاعر ومذلّته، فيبدو ضعيفاً، مهيض الجناح، وعلى الرغم من ذلك حاول أن يظهر بثوب القوي، ووجدَ ضالته في مخزونه التاريخي، فاستحضر شخصية مسيلمة الكذاب، لينفي ما نُسبَ إليه من تهم قادته إلى غياهب السجن، وجرّعته مرارته، فهو لم يتبع مسيلمة حين ادّعى النبوّة، ولم يؤمن به، فلماذا لا يحظى بالعفو الذي ينشده؟!.

ولكن هذه النبرة الحزينة قد تبدّلت حين مدح المعتضد، وازدانت بقوةٍ تبدّت بكل وضوح، وكان التاريخ خير عونٍ للشاعر لتقوية فكرته التي قصدها، فلا أحد جديرٌ بالمُلك والحكم كالمعتضد، ومَنْ يعتقد غير ذلك فهو كافر يستحق القتل فهذا دليل على تصديقه بنبوة سجاح.

ويطلب ابن زيدون المعونة من عظماء التاريخ، ولكن هذه المرة في المدح، فيقول مخاطباً الوزير الكاتب أبا حفص بن بُرْد– من مجزوء الرمل–:

يا أبا حَفْصٍ وما سَاوَاكَ في فَهْمٍ، إيَاسُ[٣]

استعان الشاعر بشخصية القاضي" إياس بن معاوية بن مرة بن إياس بن هلال المزني".[٤] ويُكنى أبا واثلة.

---

[١] – العاملي، زينب بنت يوسف فواز: الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور، ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، المحمية، ط١، ١٣١٢ هـ، ص٢٤٠.

[٢] – ديوان ابن زيدون، ص٦٥.

[٣] – ديوان ابن زيدون، ص١٣٩.

[٤] – ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج١، ص ٢٤٧.

أحد العقلاء الفضلاء الدهاة، كان صادق الظن، لطيفاً في الأمور،" أعجوبة الزمان في الذكاء، وسرعة الجواب، حتى ضرب به المثل في الذكاء فقيل: (أذكى من إياس)".[١]

ورُويت عن ذكائه حكايات كثيرة تناقلتها كتب التراث، تدل على أنّه كان يتحلى بذكاء حادٍ مفرط. ولاهُ عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة، و" أول ما وَليَ القضاء ما قام حتى مضى سبعين قضية وفصلها ... وكان إياس يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق، فقيل له: فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام".[٢]

لقد استغلّ ابن زيدون شخصية أشهر الأذكياء، إياس بن معاوية، ليبني عليها فكرته ويستميل بذلك قلب أبي حفص، فقد جعل كليهما في كفّتي ميزان، فرجحت كفة أبي حفص بذكائه وفكره الوثّاب، على كفّة إياس، فهو لا يساويه ولا يُدانيه حتى فهماً وإدراكاً وفطنة، وبهذا الأسلوب البارع كشف ابن زيدون عن مقدمته في البلاغة والبيان، وعن مهارته في توظيف الشخصيات التاريخية لتكون طوع أمره ورهن بنانه، فهو يُسخّرها لخدمته، كيفما أراد، ويتلاعب بها مثلما شاء، لتكون الشاهد الحي على ما يصبوا إليه.

لقد أدرك ابن زيدون أنّ(الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإنّ لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معين، أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظلّ – بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة– باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة، وهي في الوقت نفسه قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة.[٣]

نتائج البحث:

مما سبق ذكره يتضح لنا مايلي:

إنّ التاريخ مصدر غنيّ من مصادر التجربة الأدبيّة لدى ابن زيدون، فقد غاص في بحر التاريخ، واستقى منه ما شاء من أحداث، وقصص، وشخصيات وظّفها في شعره على حدٍّ سواء، مبرزاً ما يمكن أن تجود به قريحته الفذّة من تناسق لغويّ ودلاليّ يرتقي بالنّص إلى أعلى مرتبة. فقد كان يتمتّع ابن زيدون بثقافة تاريخيّة عريضة، ساعدته على أن يستخدم كثيراً من الإحالات لأشخاص وأيام وأحداث لها دلالاتها في أذهان الناس، ولها رصيد من القدرة على تحريك المشاعر بتذكّر الأيام الذهبيّة الخالية.

لم تكن كلّ تلك التلميحات والتضمينات التاريخيّة على اختلاف أنواعها وأشكالها مجرّد مفردات، أو كلمات تاريخيّة فوراء كلّ كلمة منها حشد من المعارف التي تمّ السّعي إليها في سياق محدّد لتؤدّي وظيفة في النّص الشعريّ، كما أنّ مضمونها كان يوجّه إلى الغاية التي شغلت الشّاعر، أو الهدف الذي كان يرمي إليه.

---

[١] – اليُوسي، الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨١م، ج٣، ص ١١.

[٢] –الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تح: أحمد أرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٩/٢٦١-٢٦٢.

[٣] – زايد، د. علي عشري: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة(د.ط)، ١٩٩٧م، ص ١٢٠.

تمكّن شاعرنا من تطويع ثقافته التاريخيّة في شعره فدعمه بها، ممّا أكسبَ شعره عمقاً وكفاءة في إيصال ما ينبغي من دلالات للمتلقي، واستطاع في الوقت نفسه أن يُحقّق لتجربته نوعاً من الأصالة والعراقة من خلال إكسابها هذا البعد التاريخيّ الحضاريّ، فتآزُر التاريخ – أحداثه وشخصياته– مع أدبه، وأسهم في نشر تجربته بأبعادها المختلفة.

المصادر والمراجع:

١ – ابن الأثير الجزري، علي بن محمد: سنة النشر١٩٨٧م، *الكامل في التاريخ*، دون طبعة، دار صادق، بيروت.

٢–ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: ١٩٩٢م، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣– ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: ١٩٧٢، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، .

٤– ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله: ١٩٩٤م، *ديوان ابن زيدون*، شرح: د. يوسف فرحات، ط٢، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥– ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ): ١٩٨٣م، *العقد الفريد*، تح: د. عبد المجيد الترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦– ابن هشام: (د.ت)، *السيرة النبوية*. تح: وضبط وشرح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، (د.ت)، دار الكتب المصرية.

٧– الأصفهاني، لأبي الفرج علي بن الحسين: ١٥٠٩م، *الأغاني*. تحقيق: علي السباعي، عبد الكريم الغرباوي، محمد غنيم، اشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٨– التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، تقي الدين (ت ١٠٠٥ هـ): ١٩٨٣م، *الطبقات السَّنيّة في تراجم الحنفية*. ، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، دار الرفاعي، الرياض.

٩– الجاحظ، لأبي عثمان عمرو بن بحر: ١٩٦٦ م، *الحيوان* . تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٠– الرافعي، مصطفى صادق: ١٩٤٠م، *تاريخ آداب العرب*. ضبطه وصححه وحقق أصوله: محمد سعيد العريان، ط٢، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

١١–– زايد، د. علي عشري: ١٩٩٧م. *استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر*. دار الفكر العربي، القاهرة.

١٢– الزركلي، خير الدين: ١٩٩٠م، *الأعلام*. ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣– زيدان، جرجي. ١٩٢٥، *العرب قبل الإسلام*. ط٢، دار الهلال، مصر.

١٤- السيوفي، د. مصطفى: ١٩٨٥ م، *ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري* ، ط١، عالم الكتب.

١٥- شمس الدين، ابراهيم، ٢٠٠٢م. *مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام*. منشورات محمد علي بيضون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،.

١٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، سنة النشر ٢٠٠٠م. *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد أرناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٧- العاملي، زينب بنت يوسف فواز: ١٣١٢هـ. *الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور*. ط١، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر.

١٨- القيرواني، الحسن بن رشيق: ١٩٨١م. *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٩- المرزباني، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ): ١٩٨٢ م، *معجم الشعراء*. تح: د. فاروق سليم، ط١، دار صادر، بيروت٠

٢٠- المسعودي، لأبي الحسين علي بن الحسين بن علي: سنة النشر ١٩٨٣م، *التنبيه والإشراف*. دار صادر، بيروت، طبع في مدينة ليون بمطبعة بريل.

٢١- ناصف، مصطفى. (د.ت): *دراسة الأدب العربي*. ط٣، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٢- اليُوسي، الحسن: ١٩٨١م، *زهر الأكم في الأمثال والحكم*. تح: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.